بالغاو ليس بعد والراسخون الفا فجوابه ان أمّا لمّا حذفت ذهب
حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من
عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما
يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر وقالوا بعد قوله وابتغا
تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله
عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين
سمى الله فاحذروهم بكسر تا رايت وكاف اولئك على
خطاب عائشة وفتحها لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر
عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها المخاطب
الاصغا اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن
اسحق في تاويلهم الحروف المقطعة وان عددها بالجمل
بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في الاسلام من
الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود
في السنة والترمذي في التفسير

باب بالتنوين في قوله تعالى وانى
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بميمين
بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن
المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا
والشيطان يمسه ابتدا للتسليط وفي صفة ابليس وجنوده
من بدء الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه
صارخا نصب على المصدر كقوله قم قائما الا مريم وابنها
عيسى فحفظها الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية

غير

غير عيسى عليه السلام وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن
فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون فيها الجنين
وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع
الانبيا يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قال القرطبي
وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري في معنى هذا
الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود
يطمع الشيطان في اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين
وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا عبادك منهم
المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير
لطمعه فيه كانه يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا
ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها • يكون بكاء الطفل ساعة يولد •
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو
سلط ابليس على الناس بنخسهم لامتلأت الدنيا صراخا
وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعنه اولا في الحديث
بمجرد انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس
الشيطان المولود حين يولد بحيث يصرخ كما ترى وتسمع
ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلاء الدنيا
بالصراخ ولا تلك المسة للاغواء وكفى بصحة هذا الحديث
رواية الثقات وتصحيح الشيخين له من غير قدح من
غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في الاغوا صرف
للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لا مانع
في العقل منه وكيف تكون المحافظة عنده على قول
ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به
من سلطان وقال في الانتصاف الحديث مذكور في
في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة والانتصار
بقول ابن الرومي سوء ادب بجانب [illegible] وقال
الطيبي قوله ما من مولود الا والشيطان يمسه كقوله

Copyright © King Saud University